

المجلس 82 من شرح المجيد لشرح كتاب التوحيد |

برنامج الكتاب الواحد | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله حمدا حمدا والشكر له عاليا وشهاده ولا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه بكرة واصيلا. وعلى آله وصحبه - 00:00:00

اما بعد فهذا المجلس الداخل والعدول في البرنامج الكتابي الوارد من شهر كتاب الاول من برنامج الكتاب الواحد من سننه الثانية. اربعا وثلاثين الف وخمس وتلائين بعد اربعين دولار. لشرح كتاب التوحيد - 00:00:40

الملك عبدالرحمن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمة الله. فقد انتهى هذا البيان الى قوله كتاب من الشرك الاستعاذة بغير الله رحمة الله تعالى وانه لا يؤمن الاية. نعم. احسن الله اليكم - 00:01:11

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم قال المصطفى قال الشاعر رحمة الله قال كما كانت فلما حتى - 00:01:37

كما قال السلفي كان رجل يخرج بيده وما هي اوله يوم هي؟ قال قال وكذلك يقولون وقد اجمع العلماء وقال تعالى وقال من الشرك بيان هذه الجملة من جهتين الجهة الاولى احاد مفرداتها - 00:02:37

والجهة الثانية نظم سياقها فاما الجهة الاولى وهي احاد مفرداتها فقوله موحشا اي غير مأثور به فان الوحشى من الاشياء ما لا يؤنس به فان الوحشية من الاشياء - 00:04:41

ما لا يؤنس به فالوحشة والانس فالوحشة والانس جهتان متقابلتان ومن كلام العرب اذا اظلم الليل استوحش كل انس استوحش كل كل انسى واستأنس كل وحشى واستأنس كل وحشى فظلمة الليل - 00:05:19

تحدث للاعيان المستأنسة وحشة وتحدث للاعيان المستوحشة انسا لان الاول يفقد لذته من الانس والثاني يجد لذته من الوحشة قوله وهو اصل الرهط غشيان الشيء اصل الرهف غشيان الشيب ومنه - 00:06:17

سميت مقاربة البلوغ مراهقة ومنه سمي مقاربة البلوغ مراهقة للحال التي تتغشى البالغ حينئذ قوله بواد قفر القصر هو الحالى الغفر هو الحالى وقصر الارض ما لا ماء فيه ولا نبات - 00:07:10

وقصر الارض ما لا ماء فيه ولا نبات و قوله في الاية البينة استمتع اي انتفع بتحصيل ما يتمتع به اي انتفع بتحصين ما يتمتع به واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فان الشارح رحمة الله شرعا يبين معانى الدليل الاول من الادلة التي اوردها جده - 00:07:52

الدعوة المصنف في هذا الباب وهو قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا وافتتح بيانه بما اتفق له غالبا من البداعة بالنقل عن ابي الفداء ابن كثير. فقال قال ابن كثير - 00:08:48

اي كنا نرى ان لنا فضلا على الانس لانهم كانوا يعودون بنا ان يتتجرون علينا ويعتصمون بنا ثم بين وجه استعادتهم به بهم فقال اي اذا نزلوا واديا او مكانا موحشا كما كانت العرب في جاهليتها يعذون بعظيم - 00:09:11

ذلك المكان من الجن ان يصيدهم شيء بسوء ثم نقل مثله في بيان هذه الحال عن السدي وهو الكبير واسمه يا ناصر معى الابن واسمه اسماعيل بن عبدالرحمن السدي انه قال كان الرجل يخرج باهله ف يأتي الارض فينزلها فيقول اعوذ بسيد هذا الوادي - 00:09:42

من الجن ان اضر فيه او مالي او ولدي او ماشيتي ثم ذكر السارح مثل هذه الحال فقال وذلك ان الرجل من العرب كان اذا امسى بوا

قصر اي خال وخاف على نفسه - 00:10:34

قال اعوذ بسيد هذا الوادي من زبهاء قومه يرید كبير الجن وذكر تصدیقه من کلام مجاهد احد التابعین انه قال كانوا اذا هبطوا وادیا يقولون نعوذ بعظيم هذا الوادي فالاستعاذه الواقعه من الانس - 00:10:56

هي ما كانوا يفعلونه عند النزول بواط او مكان قصر من الاستعاذه بسيد ذلك المكان اي عظيمه من کبراء الجن فلما اتفق وقوع الاستيقاظ استعاذه على النحو المذکور تحقق قوله فزادوهم رهقا. وذكر الشارح رحمه الله معنی - 00:11:21

هذا في کلام ابن کثیر فقال زادوهم رهقا اي خوفا وارهابا وذعرا. حتى يبقو اشد منهم مخافه تعودا بهم واتبعه بالنقل عن السد وفيه قال فاذا عاد بهم من دون الله رهقتهم الجن الاذى. عند ذلك اي غشيتهم الجن - 00:11:58

بالاذى عند ذلك ثم ذكر عن ابی العالیة والربيع وزید ابن اسلم انهم قالوا في قوله رهقا اي خوفا. وقال العوفی واسمه عطیة ابن سعد عن ابن ابی عباس فزادوهم رهقا اي اثما وكذا قال قتادة - 00:12:28

ثم نقل الشارع رحمه الله من کلام مجاهد بعد انه قال فزادوهم رهقا قال زادوا الكفار طغيانا. رواه عبد ابن حمید وابن المنذر في تفسیرهما والاقوال المذکورة تتناول جهتين والاقوال المذکورة تتناول جهتين - 00:12:54

الجهة الاولى ان الرهق الجهة الاولى ان الرهق ركب الانس ان تزداد خوفا وارهابا وذعرا وفزع والجهة الاخرى ان الرهق ركب الجن ان الرهق ركب الجن فازدادوا - 00:13:28

طغيانا وكفرا وکدا واثما والایة محتملة للجهتين مع والایة محتملة للجهتين مع والیه اشار شیخ شیوخنا ابن سعید رحمه الله في تفسیره وعامة المفسرین على ان الرهق غشی الجن اعتزازا - 00:14:14

بعود الضمیر الى اقرب مذکور اعتقدا بعد الضمیر الى اقرب مذکور فان الله قال وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا هم الجن - 00:15:05

فالمزدادون رهقا هم الجن والایة صالحة لتناول الجهتين معا فيكون الانس ازدادوا خوفا ورعبا ويكون الجن ازدادوا كفرا واثما واكتفى الشارح رحمه الله في قرة عيون الموحدین عند هذه الایة - 00:15:35

بنقل کلامی ابینی جریر وحده ولم يتبعین من الكلام المذکور بجلاء وجه دلالة الایة على مقصود الترجمة واستنباطه منها من وجهین احدهما ان الجن اخبروا عن ایمانهم وبرائتهم من الشرک - 00:16:39

ان الجن اخبروا عن ایمانهم وبرائتهم من الشرک فقالوا فاما به ولن نشرك بربنا احدا ثم عدوا من شرکهم ثم عدوا من شرکهم - 00:17:39

ما اخبروا به في قوله تعالى وانه كان رجال من الجن يعودون وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم ووهق فالاستعاذه للجن هي من الاستعاذه بغير الله - 00:18:11

وهي شرک والآخر في قولهم فزادوهم رهقا في قولهم فزادوهم رهقا فان معناه عند اکثر المفسرین فان معناه عند اکثر المفسرین زادوهم طغيانا وكفرا زادوهم طغيانا وكفرا فتكون الاستعاذه بالجن - 00:18:40

شرک وكفرا فتكون الاستعاذه بالجن شرکا وكفرا وبقیة الاعیان المستعاذه بها القول فيها كالقول بالاستعاذه بالجن وهو الذي صرخ به الشارح رحمه الله فقال وقد اجمع العلماء على انه لا تجوز الاستعاذه بغير الله - 00:19:23

وكذا قال في القراءة وهو تابع في نقل الاجماع ابا العباس ابن تیمیة النمیری رحمه الله فالعلماء مجتمعون على عدم جواز الاستعاذه بغير الله فمن استعاذه بغير الله - 00:19:58

وقد بالشرک فتكون الاستعاذه بالمخلوق شرکا اکبر فتكون الاستعاذه بالمخلوق شرکا اکبر واسکل هذا الموضع على المتكلمين في بيان حقيقة الاستعاذه للأحادیث التي رویت فالاستعاذه بغير المخلوق مما في الأحادیث التي رویت في الاستعاذه بالمخلوق - 00:20:29

ما يستدعي الا تكون الاستعاذه بالمخلوق شرکا على كل حال وهو محل احجم عنه عامة والله التوحید ذکر ومجمل ومتطرق به من صرخ بجواهر الاستعاذه بالمخلوق فقال مقدمهم واولهم شرح الكتاب وهو - 00:21:30

سلیمان ابن عبد الله في تيسير العزیز الحمید بعد کلام دابا فلا ریب ان هذه عبادة من اجل العبادات. بل هو من حفائق توحید الالهیة
فان استعاذ بغيره فهو عابد لذلك الغیر - [00:22:20](#)

کما ان من صلی لله وصلی لغیره یکون عابدا لغیر الله كذلك في الاستعاذة ولا فرق الا ان المخلوق یطلب منه ما یقدر عليه ویستعاذ به
فیه بخلاف ما لا یقدر عليه الا الله فلا یستعاذ - [00:22:43](#)

فیه الا بالله كالدعاء فان الاستعاذة من انواعه انتهى کلامه وفيه وقوع الاستعاذة بالمخالوق على وجه جائز خلافا لما یتوهم من ظاهر
هذا الاجماع واطرح منه کلام ابن قاسم العاصم في حاشية التوحید اذ قال - [00:23:15](#)

وان استعاذ بالمخالوق الحي الحاضر فيما یقدر عليه فجائز وسيأتي جواز اعوذ بالله ثم به یعني في باب قوله تعالى فلا یجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون. فاخره وقال ابراهیم ولا یقول ويکرہ ان یقول اعوذ بالله وبك - [00:23:45](#)

ولیقل اعوذ بالله ثم بك قال وان قال اعوذ بالله وبك ولو فيما یقدر عليه کان مشرکا شرکا اصغر لان الواو تفید ان ما بعدها مساو لاما
قبل عکسها ثم فانها انما تفید التعمیک وان کان فيما لا یقدر عليه - [00:24:12](#)

کان مشرفا الشرک الاکبر ولو قال اعوذ بالله ثم بك انتهى کلامه وهو افرح نصا وابین حصا في جواز الاستعاذة بالمخالوق خلافا لما
یوھمه الاجماع خلافا لما یتوهم من الاجماع - [00:24:34](#)

المنقول وزاد ابن عثیمین رحمة الله تعالى في البيان بسطة فقال اما الاستعاذة بالمخالوق ففيها تفصیل فان کان المخلوق لا یقدر عليه
فهي من الشرک قال شیخ الاسلام ابن تیمیة - [00:25:01](#)

لا یجوز الاستعاذة بالمخالوق عند احد من الائمة الجماع قال لا یجوز الاستعاذة بالمخالوق عند احد من الائمة وهذا ليس على اطلاقه بل
مراده مما لا یقدر عليه الا الله لانه لا یعصمک من الشر الذي لا یقدر عليه الا الله سوی الله. ومن ذلك ايضا - [00:25:24](#)

استعاذتي باصحاب القبور فانهم لا ینفعون ولا یضرون فالاستعاذة بهم شرک اکبر سواء کان عند قبورهم ام بعيدا عنهم اما الاستعاذة
بمخالوق فيما یقدر عليه فهي جائزه. وقد اشار الى ذلك الشارخ الشیخ سلیمان في تيسیر العزیز - [00:25:50](#)

مین وهو مقتضی الاحادیث الواردة في صحيح مسلم لما ذکر النبی صلی الله علیه وسلم الفتنة قال فمن وجد من ذلك ملجا فليعذ به
فمن وجد من ذلك ملجا فليعذ به - [00:26:10](#)

وكذلك قصبة المرأة التي عادت بام سلمة والغلام الذي عاد بالنبی صلی الله علیه وسلم وكذلك في قصة الذين یستعیذون بالحرم
والکعبۃ وما اشبه كذلك وهذا هو مقتضی النظر فاذا اعترضني قطاع طريق فعدت بانسان یستطيع ان یخلصني منه فلا شيء فيه لكن
- [00:26:30](#)

القلب بالمخالوق لا شک انه من الشرک. فاذا علقت قلبك ورجاءك وخوفك وجميع امورك بشخص معین وجعلته فهذا شرک لان هذا لا
یكون الا لله. وعلى هذا فکلام الشیخ رحمة الله یعني ابن تیمیة في قوله ان - [00:26:57](#)

ائمة لا یجوزون الاستعاذة بمخالوق مقيّد بما لا یقدر عليه الا الله ولو لان النصوص وردت بالتفصیل لاخذنا الكلام على اطلاقه وقلنا لاما
یجوز الاستعاذة بغير لله مطلقا انتهى کلامه. فالاجماع المذکور - [00:27:17](#)

ارجف في القلوب خوفا من المبادرة الى القول بجواز الاستعاذة بالمخالوق لما للاجماع من مقام حمید في الدين فغمضت هذه المسألة
على جماعة من المتكلمين فيها وقوى الخوف من الجراءة على تجوید الاستعاذة بالمخالوق ما نقل عن قدماء الائمة - [00:27:43](#)

فان نعیم ابن حماد شیخ البخاری قال لا یستعاذ بمخالوق رواه عنه البخاری ذکرہ عنه البخاری في خلق افعال العباد وقال الامام احمد
لا یستعاذ بمخالوق وذکر البیهقی في الاسماء والصفات انه لا تجوز الاستعاذة بمخالوق - [00:28:12](#)

وقال ابن خزیمة في کتاب التوحید فهل سمعتم عالما یجیز ان یقول الداعی اعوذ بالکعبۃ من شر ما خلق هذا قول لا یقوله مسلم
یعرف دین الله. محال ان یستعیذ - [00:28:41](#)

بخلق الله من شر خلقه انتهى کلامه ومن احسن من تکلم بما یرفع الاشكال مفتی الديار التجدیة في زمانه العلامة عبد الله ابن عبد
الرحمن ابا بطین رحمة الله فانه قال کلاما نفیسا - [00:29:00](#)

لا يوجد نظيره لغيره في تأسيس التقديس لا يوجد نظيره لغيره فيما نعى نعلم الله اعلم انه فقال في تأسيس التقليس فلما كان مستقرا عند العلماء ان الاستعاذه بالله عبادة - [00:29:27](#)

عبادة له قالوا لا تجوز الاستعاذه بمحلوق فلما كان هذا الاصل مستقرا عندهم استدلوا به على ان كلام الله غير مخلوق. لانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الاستعاذه بكلمات الله التامات فعلا منه وقولا. وهذا من حجة اهل السنة على الجهمية. القائلين بخلق القرآن - [00:29:50](#)

يقولون لو كان القرآن مخلوقا امتنع الاستعاذه به فعلى ما ذكرنا ان الاستعاذه نوع من الدعاء كما قرره شيخ الاسلام تقي الدين وهو واضح فالعلماء القائلون بامتناع الاستعاذه بالمحلوق يقولون لا يجوز دعاء - [00:30:15](#)

ان الاستعاذه دعاء حقيقة. لان المستعيذ بربه يطلب منه دفع مكروه او رفعه. وهذا حقيقة الدعاء. قال شيخ الاسلام تقي الدين رحمه الله فالاستعاذه والاستجارة والاستغاثة كلها نوع من الدعاء. وهي الفاظ متقاربة تسمى - [00:30:36](#)

صلى الله عليه وسلم الاستعاذه دعاء كما في السنن ان رجلا قال يا رسول الله علمني دعاء ادعوه به قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر مني - [00:30:57](#)

ثم اورد ثلاثة احاديث بعده في معناه قال بعدها والمقصود من ايراد هذه الاحاديث بيان ان الاستعاذه تسمى دعاء في كلام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اي وفي كلامه - [00:31:17](#)

ابيه فلما قال العلماء ان الاستعاذه لا تجوز بمحلوق بل هي مختصة بالله سبحانه انها دعاء فهذا سائر انواع الدعاء الى الان ماشي هو مع المانعين في الظاهر قال اذا تقرر هذا فمن المعلوم بالضرورة انه لو خاف انسان من عدو له فالتجأ الى - [00:31:37](#)

اي حاضر ليجبره من عدوه لم يكن بهذا بأس عند جميع المسلمين يعني هذا اجماع مقابل نجماع والذي يحكيه يفهم الاجماع الآخر يفهم الاجماع الآخر قال عند جميع المسلمين وليس بداخل تحت - [00:32:07](#)

كقول العلماء ان الاستعاذه لا تجوز بمحلوق قال فهذا شيء واحد اختلف حكمه باختلاف متعلقه فبالنسبة للحي الحاضر جائز وبالنسبة لغيره ممتنع فكذلك دعاء غير الله بطلب قضاء الحاجات لا يجوز لقوله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا - [00:32:28](#)

ولا يدخل في هذا النهي طلب الانسان حاجة من حي حاضر مما يدخل تحت قدرة البشر انتهى كلامه واقول انا عند جميع الناس عند جميع الناس يعني لو اني دعوت احدا ان يعطيني ماء او قلما - [00:32:57](#)

يعني طلبت منه فاصل الدعاء الطلب فان هذا لا يدخل في النهي المذكور في قوله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا فكذلك اذا هذا احد بمحلوق حي حاضر لم يكن داخلا في الاستعاذه التي نقل - [00:33:19](#)

جماع على عدم جوازها بالمحلوق وبيان ذلك ان الاستعاذه نوعان وبيان ذلك ان الاستعاذه نوعان احدهما استعاذه عبادة استعاذه عبادة وهي التي ينجم القلب فيها ينجم القلب فيها - [00:33:42](#)

على التأليه ينجم القلب فيها على التأليه بالحب والخضوع بالحب والخضوع رجاء النفع وخوف الضر رجاء النفع وخوف الضر فهذه لا تكون الا بالله وحده فهذا لا تكون الا بالله وحده - [00:34:14](#)

فإذا جعلت لغيره وقع العبد في الشرك الاكبر والآخر استعاذه عادة وهي الخالية من ارادة التأليف وهي الخالية من ارادة التأليه الواقعه في احوال الناس الواقعه في احوال الناس - [00:34:47](#)

وهذه جائزة ان تطلب من محليوق وهذه جائزة ان تطلب من محليوق بشرط ثلاثة احدها ان تكون استعاذه بحبي ان تكون استعاذه بحبي لا بميته وثانيها ان تكون استعاذه - [00:35:21](#)

به عند حضوره ان تكون استعاذه بالحي عند حضوره لا في غيبته وثالثها ان يكون قادرا او ان تكون بما يقدر عليه عادة ان تكون فيما يقدر عليه المحليوق - [00:36:13](#)

عادة فاذا اجتمعت هذه الشروط الثلاثة فاذا اجتمعت هذه الشروط الثلاثة فقال احد اعوذ بك يا فلان من فلان طارت كقوله اخاف من فلان صارت كقوله اخاف من فلان فكما ان خوف العادة - [00:36:46](#)

لا يدخله الشرك فكذلك استعازة العادة لا يدخلها الشرك واضح فإذا قال الانسان اخاف من فلان لا نقول شرك لان الخوف من الله وحده
وإذا خاف من مخلوق اشرك لان الخوف الذي يريده من يقول اخاف فلانا - 00:37:18

تقصد باعتباره ؟ العادة ان تكون له قدرة على البطش به والحق الذي وكذلك اذا قال اعوذ بفلان من فلان كان من جنس هذا الباب.
وبهذا التقرير ارتفع الاشكال وبقي من تمام البيان - 00:37:43

ان يقال ان الالفاظ التي تذكر بها الاستعازة ان الالفاظ التي تذكر بها الاستعازة اربعة اولها اعوذ بالله وهذه غاية التوحيد
وثانيةها ان يقول اعوذ بالله ثم بفلان - 00:38:12

اعوذ بالله ثم بفلان وهي ايش جائزة وهي جائزة ثبت هذا عن ابراهيم النخعي عند ابن ابي شيبة وتقدم في كلام ابن قاسم العاصمي
في حاشية التوحيد ومحل الجواز قطعا - 00:38:59

فيما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة ومحل الجواز قطعا فيما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فان فقد احدها كان التحرير راجعا اليها لا
إلى اللفظ فان فقد احدها كان التحرير راجعا اليها لا الى اللفظ - 00:39:36

وثالثها ان يقول اعوذ بالله وبفلان اعوذ بالله وهذا تلك اصغر وبه صرح من ابن قاسم العاصمي في حاشيته فهذا شرك اصغر وبه
صرح ابن قاسم العاصمي في حاشيته - 00:40:00

والقول فيه كالقول في سابقه القول فيه كالقول في سابقه فان فقدت شروط الاستعازة الجائزة لم يكن من هذا الباب لكن الاصل
اطلاقه مع اجتماعها فيكون من جنس شرك الالفاظ وهو من الاصغر - 00:40:37

ورابعها اعوذ بفلان ان يقول اعوذ بفلان ورابعها ان يقول اعوذ بفلان وهذا هاه كيف ايش ها يا سلطان وهذا ان اريد به استعازة العبادة
فهو شرك لا خلوها اصحاب - 00:41:01

الحين بعض الناس يأتي يقول يا اخي هذه الكلمة كيف تكون شرك اكبر هذا الجهل الجهل اللي ما يعرفون التوحيد يقولون مثل هالكلام
لكن اللي يعرف حقيقة الاستعازة فيقول هذا - 00:42:01

وهذا ان اريد به استعازة العبادة فهو شرك اكبر. فهو شرك اكبر لانه يخبر عما في القلب من التوجه الى غير الله التجاء واعتصاما وان
اريد به وان اريد به - 00:42:15

استعازة العادة وان يريده به استعازة العادة كان جائزا كان جائزا بشروطه المتقدمة بشرطه المتقدمة فيكون قول اعوذ بفلان بمنزلة
اخاف من فلان في هذا المقام فيكون قول اعوذ بفلان - 00:42:41

قول اخاف من فلان في هذا المقام هذا ما فتح الله به من بيان هذه المسألة المشكلة وكمال العلم عنده سبحانه وتعالى ثم ذكر
الشارح رحمة الله نقلها عن العلامة ملا علي قاري الحنفي - 00:43:16

والملأ لقب للعالم بلغة اهل افغانستان وتلك الجهات فانه كان منهم فقال لا تجوز الاستعازة بالجن لانها من جنس الاستعازة
بالمخلوق لانها من جنس استعازة بالمخلوق وهي ان كانت على - 00:43:49

ارادة التأليه ظاهرة وان لم تكن على ارادته فتفتقدي اي شر تفتقد اي شر تفتقد حضوره تفتقد حضورهم فهي من سؤال الغائب. فهي
من سؤال الغائب ثم قال فقد ذم الله الكافرين على ذلك وذكروا الاية يعني المتقدمة من سورة الجن - 00:44:24

وانه كان رجال من الناس يعودون برجال من الجن فزادهم رهقا ثم قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معاشر الجن والانس قد
استكثرتم من الانس وقال اولياوهم من الانس - 00:45:04

ربنا استمتع ببعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا الآية ثم بين استمتع بعضهم بعض ف قال فاستمتع الانتي بالجني في قضاء
حوائجه وامتهن اوامره واخباره بشيء من المغيبات واستمتع الجن بالانس تعظيمه - 00:45:22

واستعازاته به وخضوعه له انتهى ملخصا وسيأتي مثله في كلام ابن القيم رحمة الله تعالى. والكلام المذكور نقله ملا علي القاري من
شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز الحنفي فهو تابع له فيه - 00:45:48

فهو تابع له فيه والملأ علي القاري من محققى العلماء وكتبه نفيسة وفيها تحقیقات منيفة منها اشياء عده تتعلق بتوحيد الله عز وجل

تذكرون مسألة مظهر اللي ذكرتها لكم منه - [00:46:16](#)

بمشكلات التوحيد التوبة تكون للخالق والمخلوق ام تكون للخالق فقط تتوب الى الله ام تتوب الى الله فلان ها ما الجواب الى الله وحده والدليل القرآن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا - [00:46:54](#)

فهذا من جنس التوكل الانابة انها لا تكون الا لله واشكال على هذا الاصل قول عائشة في حديث الافاك اه في حديث التصوير اتوب الى الله والى رسوله توبوا الى الله والى - [00:47:22](#)

رسوله ويرتفع الاشكال بما ذكره رحمة الله في قرة في مرقة المفاتيح من ان قول عائشة اتوب الى الرسول صلى الله عليه وسلم يراد به المعنى اللغوي ارجع اليه وذلك بتترك هذا الفعل - [00:47:44](#)

الى ما كنت عليه من عدم استعمال التصاوير لا على ارادة التوبة بمعنى العبادة. ثم ختم الشارح رحمة الله وهو بيان هذا هذه الاية بما نقله عن المصنف قال قال المصنف وفيه ان كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية - [00:48:02](#)

لا يدل على انه ليس من الشرك لأن المشركين من العرب كانوا اذا نزلوا واديا فاستعادوا بسيد هذا الوادي من الجن نفعهم ذلك فكفت الجن عنهم اذى وحصول هذه المنفعة - [00:48:22](#)

الدنيوية لهم لا يدل على انه ليس من الشرك لأن جريان هذه المنفعة قدرى لأن جريان هذه المنفعة قدرى وكون الاستعاذه بغير الله شرك اى شرعى ديني والشرع لا ينماز بالقدر والشرع لا ينماز بالقدر فظلا عن ان يقدم عليه - [00:48:41](#)

فضلا عن ان يقدم عليه وفي احوال الناس منازعة الشرع بالقدر او تقديمها عليه وذكرنا بيانه في شرح ابكار التنديد وغيره نعم اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات - [00:49:14](#)

الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يصل الى منزله ذلك. رواه مسلم. قال الشارح رحمة الله هي خولة بنت حكيم ابن امية السلمية يقال لها ام شريف ويقال انها هي الواهبة وكانت قد عثمان ابن ابن مظعون ابن مظعون - [00:49:48](#)

قال ابن عبد البر وكانت صالحة فاضلة قوله اعوذ بكلمات الله التامات شرع الله لاهل الاسلام يستعيذ به بدلا عما يفعله اهل الجاهلية من الاستعاذه بالجن فشرع الله للمسلمين ان يستعيذوا بأسمائه وصفاته. قال القرطبي قيل معناه الكاملات التي لا يلحقها - [00:50:08](#)

كما يلحق كلام البشر. وقيل معناه الشافية الكافية. وقيل الكلمات هنا هي القرآن فان الله اخبر عنه بأنه هدى وهذا الامر على جهة الارشاد الى ما يدفع به الاذى. ولما كان ذلك استعاذه من صفات الله تعالى كان من باب المندوب اليه المراد - [00:50:28](#)

غبي فيه وعلى هذا فحق المستعيذ بالله تعالى وباسمائه وصفاته يصدق الله في اتجاهه اليه ويتوكل في ذلك عليه ويحضر ذلك بقلبه فمتي فعل ذلك وصل الى منتهى طلبه وصل الى منتهى طلبه ومغفرة ذنبه. قال شيخ الاسلام وقد نص الائمة احمد - [00:50:48](#)

وغيره على انه لا تجوز الاستعاذه بمخلوق. وهذا مما استدلوا به على ان كلام الله غير مخلوق. قالوا لانه ثبت عن النبي صلى الله عليه بكلمات الله وامر بذلك ولهذا نهى العلماء عن التعازيم والتعاويذ التي لا يعرف معناها خشية ان يكون في - [00:51:08](#)

وقال ابن القيم رحمة الله ومن ذبح للشيطان ودعاه واستعاذه به وتقرب اليه بما يحب فقد عبده وان لم يسمى ذلك لك عبادة ويسمى استخداما وصدق هو استخدام من الشيطان له فيصير من خدم الشيطان وعابده. وبذلك يخدمه الشيطان - [00:51:28](#)

لكن خدمة الشيطان له ليست خدمة عبادة. فان الشيطان لا يخضع له ولا يعبده كما يسعد هو به. قوله من شر ما خلق قال ابن القيم رحمة الله اي من كل شر في اي مخلوق قام به الشر من حيوان او غيره انسيا كان او جنبا او هامة او دابة - [00:51:48](#)

ريحا او صاعقا اي اي نوع كان من انواع الباء في الدنيا والآخرة وما ها هنا موصولة ليس لله وليس المراد بها الاطلاق بل المراد التقبيدي الوصفي والمعنى من شر كل مخلوق فيه شر لا من شر كل ما خلقه الله فان الجنة والملائكة والأنبياء - [00:52:08](#)

ليس فيهم شر والشر يقال على شيئا على الالم وعلى ما يفضي اليه قوله لم يضره شيء حتى يحرم منزله ذلك قال هذا خبر صحيح وقول صالح علمنا صدقه دليلا وتجربة فاني منذ سمعت هذا الخبر امنت عليه فلم يضرني شيء الى ان تركته - [00:52:28](#)

فلدغتني اقرب بالمهدية ليلما فتذكرت في نفسي فاذا بي قد نسيت ولك اعوذ بتلك الكلمات بيان هذه الجملة من جهتين الجهة الاولى

احد مفرداتها والجهة الثانية نظم سياقها فاما الجهة الاولى وهي احاد مفرداتها - [00:52:48](#)

فقوله السلمية بضم السين نسبة الىبني تلم قبيلة معروفة اما التلامية بالفتح فنسبة الىبني سلمة من قبائل الانصاربني سلمة من قبائل الانصار قوله ام شريك بفتح الشين - [00:53:16](#)

على زنة فعيل فليس مصغرا شريك قوله الواهبة اي التي اعطت نفسها النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكحها ان شاء قوله التعاظيم تفاسيل تفاسيل من العزيمة وسبق ان ذكرت لكم ان العزائم - [00:53:48](#)

هي الرقى التي يعزم فيها هي الرقى التي يعزم فيها على الجن والشياطين. لکف باذها التي يعزم فيها على الجن والشياطين بکف اذاها و قوله التعاوید تفاسيل امک الله تفاسيل من التعوذ - [00:54:35](#)

والعوذ جمع عوذة والعوذ جمع عوذة وهي الرقى التي يتبعذ بها فالتعازيم والتعاویب کلاهما من الرقى فالتعازيم والتعاویب کلاهما من الرقى وتعدد اسمها وتعدد اسمها باعتبار اختلاف مأخذها باعتبار اختلاف مأخذها - [00:55:05](#)

قوله هامة قوله هامة بتشدد الميم هي الدابة هي الدابة وربما خصت وربما خصت في بعض افرادها وربما خصت بعض افرادها فالواقع هنا کالواقع هنا اذ عطف الدابة عليها يدل على اختلاف المعنى - [00:55:50](#)

يدل على اختلاف المعنى فتكون الهمة اثما لما يزحف اثما لما يذب على الارض بقوائمه اسماء لما يدب على الارض بقوائمه فهما من جنس ما يقال فيه - [00:56:32](#)

اذا اجتمعوا دل كل واحد منهما على معنى اذا اجتمع كل واحد منهما على معنى واذا افترقا دل كل واحد منهما على الثاني. واذا افترقا دل كل واحد منهما على الثاني - [00:57:01](#)

قوله العموم الاطلاقي اي المستغرق جميع الافراد اي المستغرق جميع الافراد قوله التقيد الوصفي اي المختص بعض الافراد وصفا اي المختص بعض الافراد وصفا قوله بالمهدية مدينة مغربية قوله بالمهدية مدينة مغربية على - [00:57:24](#)

ساحل البحري الابيض المتوسط واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فتكون بعد الاذان باذن الله الله اکبر اما الجهة الثانية وهي نوم سياقها فان الشارح رحمة الله شرع يبين معاني - [00:58:03](#)

الدليل الثالث من الادلة التي الدليل الثاني من الادلة التي ذكرها المصنف رحمة الله في هذا الباب وهو حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول من نزل منزا - [00:58:43](#)

فقال اعوذ بكلمات الله التامات الحديث وابتدا الشارح بيانه بالترجمة لراويه معرضا عن بيان مخرجه ومرتبته اكتفاء بالوارد في الاصلي المشروع فان امام الدعوة ختمه بقوله رواه مسلم فافاد هذا فائدين - [00:59:08](#)

الفائدة الاولى ان الحديث مخرج في كتاب مسلم المسند الصحيح المعروف شهرة باسم صحيح مسلم والفائدة الثانية ثبوت الصحة له كما تقدم بيانه من ان العزو الى البخاري او مسلم اتفاقا او افتراقا معلن بالصحة - [00:59:47](#)

الاشيء يسيرة انتقدتها الحفاظ وكان مما ذكره الشارح بخبره مترجما لخولة رضي الله عنها ان قال هي خولة بنت حكيم ابن امية السلمية يقال لها ام شريك ويقال انها هي - [01:00:16](#)

واهبة والامر كذلك فان الحديث في صحيح البخاري عن عروة بن الزبیر قال كانت خولة بنت حكيم من الائی وھب انفسهن للنبي صلی الله عليه وسلم فقالت عائشة اما تستحي المرأة ان تھب نفسها للرجل الحديث - [01:00:43](#)

وتمامه بذكر عائشة يدل على انه متصل وان خبر عروة ابن زبیر عن خولة اخذه عن عائشة رضي الله عنها قال وكانت قبله تحت عثمان ابن مظعون رضي الله عنه - [01:01:11](#)

فكان زوجا لها فمات فرغبت في النبي صلی الله عليه وسلم وهبت نفسها له ولم ينكحها النبي صلی الله عليه وسلم. ثم نقل عن ابن عبد البر واطلاق العزو اليه عند ذكر تراجم الرواة - [01:01:33](#)

يراد به كتاب الاستيعاب انه قال وكانت صالحة فاضلة فهي من فضليات الصحابة وصالحات نساء المؤمنين ثم قال الشارح قوله اعوذ بكلمات الله التامات شرع الله لاهل الاسلام ان يستعيذوا به بدلا عما يفعله اهل الجاهلية من الاستعاذه بالجن فشرع الله للمسلمين ان -

يستعيذوا باسمائه وصفاته انتهى كلامه فالاستعاذه باسماء الله وصفاته هي من الاستعاذه بالله لان الاسماء اسماؤه والصفات صفاته فهي منه وليس بائنة عنه فاذا قال العبد اعوذ بالرحمن او اعوذ بالمنان او اعوذ بالكريم كان من جنس قوله - 01:02:21 اعوذ بالله وكذا اذا قال اعوذ برحمة الله او اعوذ بقدرة الله او اعوذ بقوة الله كان من جنس قول العبد اعوذ بالله لان الصفات الالهية هي منه سبحانه وتعالى - 01:03:07

ومن هذا الذكر الوارد عند دخول المسجد وفيه قول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم رواه ابو داود واسناده حسن ففيه الاستعاذه بالله وفيه الاستعاذه صفة الوجه وصفة السلطان القديم - 01:03:44

ثم نقل رحمه الله عن القرطبي وهو شارح مسلم في كتابه المسمى بالمفہم انه ذكر معنى الكلمات فقال قيل معنى الكلمات التامات فقال قيل معناه الكلمات التي لا يلحقها نقص ولا عيب - 01:04:20

كما يلحق كلام البشر وقيل معناه الشافية الكافية وقيل الكلمات هنا هي القرآن. فان الله اخبر عنه انه هدى وشفاء فقوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات من ما اختلف في معناه - 01:04:48

من جهتين اختلف في معناه من جهتين احدهما من جهة معنى كلمات الله من جهة معنى كلمات الله والآخر من جهة معنى وصفهن بالتامات من جهة معنى وصفهن بالتامات - 01:05:16

فاما الجهة الاولى فذكر القرطبي انه قيل انها هنا هي القرآن وال الصحيح ان كلمات الله نوعان احدهما الكلمات الشرعية الكلمات الشرعية وهي التي يبدي بها شرعيه وهي التي يبدي بها اي يظهر بها شرعيه - 01:05:47

ومنها القرآن الكريم ومنها الشفاعة الكافية والآخر الكلمات الكونية الكلمات الكونية وهي التي يبدي بها ايش قدره وهي التي يبدي بها قدره واللفظ يشمل هذا وهذا - 01:06:29

فكلاهما وصف لله سبحانه وتعالى. فكلاهما وصف لله سبحانه وتعالى والاول سمي شرعاً لانه يتعلق به صدور الاحكام الشرعية التي تجعل للخلق. والثاني سمي كونيا لانه يتعلق به وقوع الاحكام الكونية - 01:07:09

التي يقدرها الله سبحانه وتعالى للخلق وكلاهما كلام لله. فالاستعاذه هنا استعاذه بصفته واما الجهة الاخرى وهي معنى التامات فيها قولان احدهما انها الكاملة التي لا نقص فيها الكاملة التي - 01:07:42

لا نقص فيها والآخر انها الشافية الكافية الكافية وكلاهما معنى صحيح وكلاهما معنى صحيح فان وصفها بالكمال فان وصفها بالكمال بالنظر الى ما هي عليه في نفسها بالنظر الى ما هي عليه في نفسها - 01:08:20

ووصفها بالشفاء والكافية بالنظر الى ما تتمرر بالنظر اذا ما تتمرر في نفوس المؤمنين بها بالنظر الى ما تتمرر في نفوس المؤمنين بها ثم ذكر السارح رحمه الله ان هذا الامر على جهة الارشاد الى ما يدفع به - 01:09:03

الاذى ولهذا يشرع قولها عند نزول المكان وعند ايش وعند الامساك فيقول العبد اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وكلاهما يقال مرة والرواية التي فيها ذكر الثالث لا تصح. ثم قال الشارح ولما كان ذلك استعاذه من صفات الله تعالى كان من باب - 01:09:35

مندوبى اليه المرغب فيه. وعلى هذا قال المصنف الشارح ناقلاً عن القرطبي ولما كان ذلك استعاذه بصفات الله تعالى كان من باب المندوب اليها المرغب فيه. وعلى هذا فحق المستعيذ بالله تعالى وباسمائه وصفاته ان يصدق ان يصدق الله في التجاهم اليه ويتوكل في ذلك - 01:10:10

عليه ويخضر ذلك في قلبه فمتهى فعل ذلك وصل الى منتهى قال به ومغفرة ذنبه ثم نقل الشارح كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في تحريم الاستعاذه بالملحوق وانها لا تجوز فقال قال شيخ الاسلام وقد نص الائمة احمد وغيره على انه لا تجوز الاستعاذه - 01:10:36

بالمخلوق اي تعبدا وتألها كما سبق بيانه ثم قال وهذا مما استدلوا به على ان كلام الله غير مخلوق غير مخلوق. قالوا لانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 01:11:00

انه استعاذ بكلمات الله وامر بذلك فيكون من جنس الاستعاذة بالله لا من جنس الاستعاذة بالملائكة فيكون القرآن غير مخلوق لانه من كلمات الله سبحانه وتعالى ثم قال ولهذا نهى العلماء عن التعازيم والتعاويذ التي لا يعرف معناها خشية ان يكون فيها شرك -

01:11:15

لأنه اذا ابهم معناها او جهل فربما انطوت على شيء من الاستعاذة بالملائكة تأله وتعظيمها ثم ذكر كلام ابن القيم رحمه الله انه قال ومن ذبح للشيطان ودعاه واستعاذ به وتقرب اليه بما يحب - 01:11:43

فقد عبده وان لم يسمى ذلك عبادة. ويسميه استخداما وسبق ان ذكرنا ان العبرة بالحقائق والمعانى لا بالالفاظ والمبانى فانه اذا وجدت حقيقة الشرك كان شركا وان لم يسمى شركا. ثم قال ابن القيم هازئا بهم وصدق هو استخدام من الشيطان له فيصبر -

01:12:03

من خدم الشيطان وعابديه وبذلك يخدمه الشيطان. لكن خدمة الشيطان له ليست خدمة عبادة. فان الشيطان لا يخضع له ولا يعبده كما يفعل هو به. اي كما يصبر من المخلوق في عبادة الشيطان. ثم ذكر معنى قوله - 01:12:30

من شر ما خلق الواردة في الحديث ناقلا عن ابن القيم انه قال اي من كل شر في اي مخلوق قام به الشر لأن المخلوقات باعتبار وجود الشر فيها نوعان. لأن المخلوقات - 01:12:50

باعتبار وجود الشر فيها ثلاثة انواع لأن المخلوقات باعتبار وجود الشر فيها ثلاثة انواع احدها نوع لا شر فيه نوع لا شراء فيه كالملائكة والانبياء والجنة وثانيها نوع لا خير فيه - 01:13:10

لا خير فيه كابليس والنار وثالثها نوع فيه خير من وجه وشر من وجه اخر واثبات النوع الثاني هو بالنظر اليه دون متعلق خارجي وبالنظر اليه دون متعلق خارجي فانه باعتبار النظر الخارجي - 01:13:42

يكون لهذه الاعيان الشريرة منفعة وخير على ما بينه ابن القيم وغيره فاذا استعاذ العبد قطع بان الاستعاذة من الشر لا توجد في النوع الاول. لانه ليس فيه شر فيكون معنى قوله اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق يعني من شر مخلوق فيه شر - 01:14:23

من شر مخلوق فيه شر وهذا معنى قول ابن القيم وما ها هنا موصولة ليس الا يعني بمعنى الذي وليس المراد بها العموم الاطلاق. اي الذي يتناول جميع الافراد بل المراد التقديري الوصفي - 01:15:00

اي ما يكون مقيدا بوصف معين. وهو المذكور انفا انه من شر كل مخلوق فيه شر وهذا هو المصرح به في قول ابن القيم والمعنى من شر كل مخلوق فيه شر لأن من شر لا من شر - 01:15:24

كل ما خلقه الله فان الجنة والملائكة والانبياء ليس فيهم شر والشر يقال على شئين على الالم وعلى ما يفضي اليه انتهى كلامه ومعنى قوله والشر يقال على شئين اي يطلق على شئين - 01:15:44

احدهما الالم الواقع على العبد والآخر الاسباب التي العذاب الذي يقع على العبد العذاب الذي يقع على العبد والآخر الاسباب التي تؤدي الى ذلك العذاب. الاسباب التي تؤدي الى ذلك العذاب - 01:16:03

ثم بين معنى قوله لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك بان قال قال القرطبي هذا خبر صحيح وقول صادق ان صدقه دليلا وتجربة وذكر التجربة في منزلة التابع للدليل لا المستقل عنه. قال فانيمنذ - 01:16:26

سمعت هذا الخبر عملت عليه فلم يضرني شيء الى ان تركته الى ان تركته فلجرتني عقرب بالمهديه وهي المدينة المغربية ليلما فتافرت في نفسي فاذا بي قد نسيت ان اتعود بذلك الكلمات يعني عند الامساك - 01:16:46

وتمام كلامه فقلت لنفسي ذاما لها وموبقا ما قاله صلى الله عليه وسلم للرجل اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك يعني ما جاء في صحيح مسلم ان - 01:17:07

ابا هريرة رضي الله عنه قال يا رسول الله ما لقيت من ليلة؟ ما ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك - 01:17:27

والذكور في كلام ابي هريرة غير المذكور في كلام القرطبي. فان ابا هريرة فيه ذكر ما لقي من الضرر والقرطبي فيه ذكر ما لقي من

الاصابة من الاصابة والاصابة غير الضرر. فان العبد قد يصاب فلا يضر - [01:17:47](#)

فان العبد قد يصاب فلا يظهر وهو الموعود به في الحديث. فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم لم يضره شيء اي لم يلحقه ضرر ولو اصابه شيء اي لم يلحقه ضرر ولو اصابه شيء. فقول - [01:18:18](#)

القرطبي فلديه عقريه غير قول ابي هريرة ما لقيت من عقرب لدغتني فان القرطبي اخبر عن اصابته بلدغة عقرب لكن ابا هريرة اخبر عن شدة البلاع الذي اصابه من تلك العقرب. فقد يصاب العبد اذا قالها. فقد يصاب العبد اذا قالها. لكنه - [01:18:37](#)

انه لا يضر باذن الله فاما ان يكون العناء الذي يلقاءه خفيفا او يكتب الله عز وجل له شفاء سريعا فيقل الضرر اللائق به وهذا اخر الجملة على الجملة المبينة من هذا الكتاب ونستكمل بقيته بعد صلاة الفجر باذن الله تعالى الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم

على عبده ورسوله - [01:19:02](#)

محمد واله وصحبه اجمعين - [01:19:33](#)